المخاض الذي يلجىء النساء للوساد.

وفى (الارض الخراب) يحس البطل بالحنين الى الحياة فى الجبال صارخا : « هناك فى الجبال تحس بالحرية » ـ يتردد هذا الصدى فى رحلة الليل :

وفى لقائنا الاخير يا صديقتي وعدتني بنزهة
(على الجبل
اريد ان اعيش كي اشم نفحة الجبل

ويتساءل حين تشرق انوار الفجر:

صديقتي ! عمي صباحا ، هل ذكرت نزهة
(الجبل ؟

بل يتردد ذكر الجبل فى قصيدته العارمة (منحدر الثلج)

فوالهفتا ! كم احب التلال
وكم اشتهي ان ارى عاريه

ان التلال فى قصائد شاعرنا المصري تعبر عن الفرار والرغبة في الخلاص .

ولا احب ان امضي في هذه القصيدة بالذات اكثر من هذا ،حتى لا افسد على القارىء متعة التفسير والاستنباط ، فهو وحده الذي يستطيع ان يستخلص منها ما يلذ له بعدمطالعة باقي القصائد. واعتقد ان (رحلة الليل) ستثير جدلا كبيرا وتتعرض لتفسيرات كثيرة متضاربة ونحن كنقاد نرحب بهذا ، اذا ما كان الهدف سليما .

اذا ما كان الهدف البناء ـ لا الهدم !

محمد عبد الله الشفقي

القاهرة

تطلب (الاداب)

فى مدينة « فاس »

بمراكش

من مكتبة العلمي

زقاق لهجر ٥١

موطني

موطني
قمرٌ ومنجمُ معدنِ
وأهلّةٌ من أنجمِ
عبرَ الجزيرةِ ترتمي

شلاّلُ أخيلةٍ وضوءِ
من ألفِ لا شيءٍ وشيءِ
صنعَ العصورَ
ولَمْ يزلْ

هو واحةٌ بسماءِ ذاتي
أطعمتُها فلذَ الحياة
وبهالةٍ من ذكرياتِ
سيّجتُ ماضي موطني

مجذافُ اغنيةٍ رتيبهْ
فيها النقتْ سبأٌ بطيبهْ
الليلُ فيه رؤىً غريبهْ
رضعَتْ أمانينا حليبهْ
وجلاَ الهلالُ به شحوبهْ
الأمسُ ألهمَ عندليبهِ
قَرَوى لنا شدواً حروبه
كَمْ من نبيّ عاشَ فيهِ
فاضتْ عقائدُنا بفيهِ
أبقى لنا (ذكرى) صليبهْ

كَمْ كوكبٍ في الليل غافِ
يبدو بمنعطَفِ الضفافِ
وكأنّ أرملةَ السنينِ
غسلتْهُ في شطِ الحنين
شعراً كلونِ الشمسِ صافِ
رَشَقتْه في ليلِ القوافي

موطني
حمّارةٌ من ألفِ عامِ
من دنّ خابيةِ الغَرامِ
طفحَتْ ابارقُ النعامِ
يسقي بها المُهَجَ الظوامي
فتسيل أفئدةُ الأنامِ
ظمأ لخمرةِ موطني

أسطورةٌ من ألفِ ليلهْ
وحصادُ أخيلةٍ جميلهْ
كَمْ شاعرٍ روّى غليله
لم يرتضِ الدنيا بديله
رَضَعَ الشبابَ من النجومِ
وأقامَ مملكةَ الحريمِ
كم شهرزاد أو دليله
فيما حواهُ وكَمْ سدومِ

موطني
أيامُه دعةٌ وتوقْ
وهوىً يعذبُه وشوقْ
أحببتُه فسقيتُ عهده
وحفرتُ في الأعصار مجدهْ
وجعلتُ قرص الشمس حدّه
كلّ النجوم لثمنَ خدّه
كلّ النجوم بموطني
تحنو عليه وتنحني

بغداد — صفاء حيدري